

الداء والدواء 52 | تابع .. أضرار المعاصي للعبد في دينه ودنياه وأخرته - د. بهاء سكران #رقائق

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:00:13](#)

محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة - [00:00:33](#)

ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. ما زلنا مع الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. وابن القيم رحمه الله ما زال يسطر بيراعه. آ - [00:00:53](#)

آ خطة الهروب والفكاك من اسر المعصية. وكيف يتخلص المرء من ادمان الذنب ان علم وتيقن انه سيوبقه في دنياه واخراه. فابن القيم رحمه الله بدأ بذكر الدعاء بدأ بذكر التأصيل ان لكل داء دواء. وذكر ان - [00:01:13](#)

القرآن شفاء وذكر ان الدعاء من انفع الاسلحة لعلاج هذا البلاء ثم بدأ يقرع القلب بصوت الخوف فقال لابد لك ايها العاصي ان تعلم ان اثر المعصية وبال وآآ خسران في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة. فعقد هذا الفصل الطويل الذي يتحدث فيه عن - [00:01:43](#)

الذنوب والمعاصي وما زلنا معه لعل الله عز وجل ان يحيي قلوبنا بهذا الكلام وان تبرأ ادواءنا وامراضنا بهذه الادوية. يقول ابن القيم رحمه الله فصل ومن اعظم عقوباتها اي عقوبات - [00:02:13](#)

في الذنوب والمعاصي انها توجب القطيعة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى. واذا وقعت القطيعة انقطعت عنه اسباب الخير واتصلت به اسباب الشر. فاي فلاح واي رجاء واي عيش لمن انقطعت عنه اسباب الخير وقطع ما بينه - [00:02:33](#)

بين وليه ومولاه الذي لا غنى له عنه طرفة عين. ولا بد له منه. ولا عوض طاله عنه واتصلت به اسباب الشر. ووصل ما بينه وبين اعدى عدو له تولاه عدوه وتخلى عنه وليه فلا تعلم نفس ما في هذا الانقطاع والاتصال - [00:03:03](#)

من انواع الالام وانواع العذاب. قال بعض السلف رأيت العبد ملقى بين الله سبحانه وبين الشيطان. فان اعرض الله عنه تولاه الشيطان. وان تولاه الله لم اقدر عليه الشيطان. ابن القيم كالعادة يجيد في ذكر آآ هذه العقوبة - [00:03:33](#)

بعبارات من ابلغ ما يكون. بيقول من عقوبات الذنوب الخطيرة جدا. ومن اشدها انها تقطع ما بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى. واي خير للانسان اذا انقطع ما بينه وبين الله عز وجل. الله عز وجل منه - [00:04:03](#)

ايجاد ومنه الاعداد ومنه الامداد سبحانه وبحمده. فاذا انقطع الامداد من الله عز وجل. فاي خير ينال الانسان. انت متخيل اللي ممكن يحصل لو ان اللي بينه وبين ربنا انقطع؟ طيب بيقول واذا وقعت - [00:04:23](#)

قطيعة قعطفعت عنه اسباب الخير مش بس كده مباشرة بمجرد ما تنقطع عنه اسباب الخير يتصل باسباب الشر. فاي فلاح اي رجاء واي عيش لمن انقطعت عنه اسباب الخير. قطع ما بينه وبين وليه ومولاه الذي لا - [00:04:43](#)

له عنه طرفة عين اللي هو ربنا سبحانه وتعالى. واتصلت به اسباب الشر ووصل ما بينه وبين اعدى عدو له اللي هو ابليس فتولاه عدوه وتخلى عنه وليه. تخيل واحد بقى صاحبه وحبيبه وآآ من يلي امره - [00:05:03](#)

والله عز وجل عاقبه بان اسقطه من عين رعايته. وترك نصرته وترك ولايته. حجم وحجم الخسارة وحجم العقوبة والالم عند هذا

الشخص تكون قد ايه. سم زكر هذا الاسر اللي اخرجته الامام احمد في كتاب الزور - 00:05:23

عن مطرف بن عبدالله بن الشخير آ رضي الله عنه وارضاه. لما يقول وجدت هذا الانسان ملقى الله عز وجل وبين الشيطان. فان يعلم الله في قلبه خيرا يجبره ويجذب بمعنى واحد. يجبره اليه والا يعلم - 00:05:43

فيه خيرا وكله الى نفسه. ومن وكله الى نفسه فقد هلك. نسأل الله العافية ابن القيم يكمل بقى عشان يهيج عندك هذا المعنى ويستقر. يقول لك وقال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا - 00:06:03

ادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. افتتخذونه وذريته اولياء جاء من دوني وهم لكم عدو بنس للظالمين بدلا. يقول سبحانه لعباده انا اكرمت اباكم ادم ورفعت قدره وفضلته على غيره فامرت ملائكتي كلهم ان يسجدوا له تكريما - 00:06:23 وتشريفا فاطاعوني وابى عدوي وعدوه. وابى عدوي وعدوه. فعصى امري وخرج ام طاعتي فكيف يحسن بكم بعد هذا ان تتخذوه وذريته اولياء من دوني؟ فتطيعونه في معصيتي وتوالونه في خلاف مرضاتي. وهم اعدى عدو لكم. فواليتم عدوي وقد - 00:06:53 بمعاداته. ومن والى اعداء الملك كان هو واعداءه عنده سواء. يعني تخيل مسلا احنا لحد دلوقتي عمل آ موالاة مع اسرائيل مسلا. الدولة هنا تتحاسب معها ازاى؟ اتحاسب معها ازاى؟ هتعملوا قضية تجسس هتعدمه. طب ليه؟ يقول لك لا ده عدو بيننا وبينه عدا. حتى لو فيه معاهدة بس ده عدا - 00:07:23

عسكري في بينا وبين بعض قبل كده حروب وفي مشاكل. كون ان انت تتوالاهم تديهم اسرار تديهم اخبار تديهم حاجة لأ ده كارسة فانت متخيل ان انت بتعمل ايه لما تترك ولاية الله عز وجل وتندفع وتنطلق وتلقي بنفسك - 00:07:53

في احضان الشيطان انت عارف انت عملت ايه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بنس بدل من ولا اعداء الملك كان هو واعداءه عنده سواء. عنده سواء فان المحبة والطاعة لا تتم الا بمعاداة اعداء - 00:08:13

مطاع وموالاة اولياءه. واما ان توالي اعداء الملك ثم تدعي انك موال له اتحب اعداء الحبيب وتدعي حبا له ما زاك بالامكان. ما ينفعش. ما ينفعش. قانون المحبة يأبى ذلك - 00:08:33

قانون المحبة والولاية يقول اذا احببت انسان تحب اولياءه وتبغض اعداءه. فما اسألك بالله سبحانه وتعالى سبحانه وبحمده فيقول تدعي انك موال له فهذا محال هذا لو لم يكن عدو - 00:08:53

الملك عدوا لكم فكيف اذا كان عدوا لكم على الحقيقة؟ والعداوة التي بينكم وبينه اعظم من العداوة التي بين الشاة والذئب فكيف يليق بالعقل ان يوالي عدوه وعدو وليه ومولاه الذي لا مولى له سوى - 00:09:13

ونبه سبحانه على قبح هذه الموالاة بقوله وهم لكم عدو كما نبه على قبحها بقوله عن امر ربه فتبين ان عداوته لربه وعداوته لنا كل منهما سبب يدعو الى معاداته - 00:09:33

هذه الموالاة وما هذا الاستبدال؟ بنس للظالمين بدلا. ويشبه ان يكون تحت هذا الخطاب نوع من العتاب الى لطيف عجيب. هيجيب اشارة ابلغية هيجيب اشارة هنا. ده مش تفسير بقى. السطر اللي جاي ده مش تفسير. ده بيسموها ايه؟ اشارة. لطيفة من اللطائف.

بيقول ايه اللطيفة دي بقى - 00:09:53

ان في عتاب من ربنا للانسان العاصي. وهو كأن الله عز وجل يقول له اني عادي ابليس اذ لم يسجد لايكم ادم مع الملائكة. فكانت معاداته لايكم. ثم كان عاقبة هذه المعادة ان عقدتم - 00:10:13

بينكم وبينه عقد المصالحة ده ينفع ده يليق؟ هل هذا يليق؟ طيب فصل ومن عقوبته من عقوبات الذنوب والمعاصي انها تحقق بركة العمر. وبركة الرزق وبركة العلم. وبركة العمل وبركة الطاعة - 00:10:33

وبالجملة تحقق بركة الدين والدنيا. فلا تجد اقل بركة في عمره ودينه ودنياه ممن عصى الله. وما محقت البركة من الارض الا بمعاصي الخلق. ودي الحقيقة اللي بيحاولوا يفروا منها واللي بيزعلوا قوي لما نيجي نتكلم في ان من اسباب آ مواجهة الازمة الاقتصادية -

00:10:53

بغض النزر عن قولنا قبل كده لابد من القضاء على حالة الفساد في الادارة وحالة آ العشوائية في الادارة وحالة آ العبس وعدم وجود

خطط مسبقة. كل ده كلام جميل في الاخذ بالاسباب. القضاء على المحسوبية القضاء على - 00:11:23

اا اا اقصاء اهل الكفاءة لحساب اهل السقة كل ده اه من اسباب الاصلاح بس من اهم اسباب الاصلاح ايه من اهم اسباب الاصلاح

استعادة مرة اخرى استعادة مرة اخرى العقائد السليمة اعادة - 00:11:43

الاخلاق القويمة القضاء على الموابقات المختلفة ابتداء من العقائد الزائفة تفريط في العبادة بدات الاخلاق المرذولة الكبائر المنتشرة

في المجتمع. يزعل قوي اللي يتكلمه بالطريقة دي. يعني انا اللي غلطان برضه؟ يعني انا - 00:12:03

المواطن المطحون اللي مش لاقى يكمل الشهر. ايوة انت غلطان. انت احد اسباب المشكلة. وان لم تواجه نفسك بهذا ستزل هذه

المشكلة تحيط بنا من اسباب ضيق الرزق ومن اسباب محق بركة الرزق المعاصي. انت المواطن المطحون ده - 00:12:23

بتاكل ربا وبتروح تعمل معاملات ربوية. انت المواطن المطحون ده بتطلق لسانك بالحرام. وبتفري في اعراض فريا. انت المواطن

المطحون ده اللي شايف نفسك مزلوم لأ. انت زلمت ناس كتير اضعف منك. انت المواطن المطحون ده ممكن تكون بتاخذ -

00:12:43

انت سايب بنتك وزوجتك متبرجة انت مقصر في الفرائض وفي الصلاة. انت اعققت ربك فضلا عن انك قطعت رحمك وعققت والديك

ايوة انت مطحون بس عليك كفل كبير وسبب مباشر من اسباب الازمة اللي احنا فيها. فلا ينبغي ابدا ان ان نفر وان نهرب -

00:13:03

من مسئوليتنا. مش معنى ان في دور على الدولة او دور على الحكومة او دور على المجتمع ان انت انت بريء لا مش بريء. هي

مسئولية تشاركية وكل واحد مفروض - 00:13:23

نفسه بمسؤوليته عن الامر ده. فيقول اه بالجملة تمحق بركة الدين والدنيا فلا تجد اقل كنتم في عمره ودينه وديناه ممن عصى الله.

وما محقت البركة من الارض الا بمعاصي الخلق. قال تعالى - 00:13:33

ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. وقال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء

غدقا. وان العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه كما ورد في - 00:13:53

الحديس وفي الحديس ان روح القدس نفثا في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل فائقوا الله واجملوا في الطلب. فانه لا ينال ما

عند الله الا بطاعته. روح القدس اللي هو جبريل - 00:14:13

نفثا في روعي والروح اللي هو القلب يعني جبريل نزل بالوحي والقاه في قلب النبي صلى الله عليه وسلم انه لن تموت نفس عندك

شك في الكلام ده بعد كده بقى كلام اهو نزل جبريل بهذا الوحي القاه في روع النبي صلى الله عليه وسلم في قلب النبي صلى الله

عليه وسلم. لن تموت نفس اي نفس - 00:14:33

وده نكرة في السياق النافية تفيد العموم. لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها. ما حدش هيضيع من رزقه حاجة. طب اللي يترتب على

لو انا ايقنت بالامر ده فائقوا الله واجملوا في الطلب. يعني اجملوا في طلب الرزق. خذوا محل ودعوا ما حرم. طب ليه - 00:14:53

فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته. اللي عند ربنا سبحانه وتعالى لان هو ملك الملك وهو الرزاق وهو مدبر الامر سبحانه وتعالى ورب

العالمين. فاللي عند ربنا لا ينال الا بطاعته. ثم يذكر اسرا اخر عن ابن مسعود ان الله جعل الروح - 00:15:13

فرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط. آا اثر ابن مسعود رحمه الله آا لا يصح مرفوعا لا يصح آا مرفوعا ولكن

مروي في الموقوف يعني اشبه شوية وان كان برضه اسناد فيه انقطاع. الاسر بكامله بيقول ايه بقى؟ لا ترضين احدا بسخط -

00:15:33

الله ولا تحمدن احدا على فضل الله. ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك

كراهية كاره. ان الله تعالى بقسط - 00:16:03

وعدله جعل الروح يعني الانشراح والسعادة الاستراحة جعل الروح والفرح في الرضا واليقين. هترضى بما قسمه الله لك وتوقن بان

مالك سوف يأتيك وان الله عز وجل رب العالمين وانه لن يدع خلقه همله ايقنت بكده ورضيت بما قسمه الله لك - 00:16:23

يعقوب ذلك روحا وانشرحا واتساعا في الصدر وهناءة في العيش. طيب وجعل ده خلي بالك الايه؟ بيقول لك ايه ان الله تعالى بقسط ادان عدل ربنا ان اللي يرضى ويوقن ينشرح صدره ويفرح ويسعد في الدنيا قبل الاخرة. ومن عدل ربنا - [00:16:53](#) سبحانه وتعالى انه جعل الهم والحزن في الشك والسخط. اللي يشك بقى ما عندوش يقين في رزق ما عندوش يقين في ان ربنا سبحانه وتعالى هو رب العالمين هو المتكفل بارزاق الخلق. ما عندوش يقين في ان كل هذه الامور مكتوبة ومقدرة. عنده شك -

[00:17:13](#)

وعنده سخط ايه السخط اللي عنده ده بقى؟ مش راضي عن حاله. مش راضي عن اللي ربنا قسمه ليه؟ ودايما متبرب ودايما شايف عنده رؤية استحقار ده بقى عقوبته المعجلة في الدنيا ايه؟ في الدنيا في الاول انه يعيش دائما في هم وحزن وضيق - [00:17:33](#) وعذب قبل العذاب. يعني هو اصلا عايش في الدنيا معاقب قبل ان يلقي الله سبحانه وتعالى. طيب يقول وقد تقدم الاثر الذي ذكره احمد في كتاب انا الله اذا رضيت باركت وليس لبركتي منتهى. واذا غضبت لعنت ولعنتي - [00:17:53](#) السابع من الولد. اللهم انا نعوذ بك من لعنتك يا رب. ونسألك من بركتك. بيقول وليست سعة الرزق في والعمل بكسرتة. ولا طول العمر بكسرة الشهور والاعوام. ولكن سعة الرزق - [00:18:13](#)

والعمر بالبركة فيه. وقد تقدم ان عمر العبد هو مدة حياته. ولا حياة لمن اعرض وعن الله واشتغل بغيره. بل حياة البهائم خير من حياته. فان حياة الانسان بحياة قلبه وروحه - [00:18:33](#) ولا حياة لقلبه الا بمعرفة فاطره. ومحبه وعبادته وحده. والاناية اليه والطمأنينة بذكره والانس ومن فقد هذه الحياة فقد فقد الخير كله. ولو تعوض عنها بما تعوض. فما في دنيا بل ليست الدنيا باجمعها عوضا عن هذه الحياة. فمن كل شيء يفوت العبد عوض واذا - [00:18:53](#)

الله لم يعوض عنه شيء البتة. وكيف يعوض الفقير بالذات عن الغني بالذات؟ ايه اللي هيعوضك عن فكر ايه اللي ممكن يعوضك عن ربنا؟ وكل ما سواه مفتقر اليه سبحانه وتعالى. وهو وحده هو القيوم سبحانه وتعالى - [00:19:23](#) قيوم قائم بنفسه مقيم لغيره سبحانه وتعالى. ايه بقى اللي ممكن يعوض ربنا سبحانه وتعالى في حياة الانسان؟ وكيف يعوض الفقير يعني الفقير زاتا اصل صفة الفقر مرتبطة به كاصل صفة كاصل ذاته. عن الغني بالذات - [00:19:43](#) بالذات عن القادر بالذات والميت عن الحي الذي لا يموت. والمخلوق عن الخالق ومن لا وجود له ولا. ومن لا وجود له ولا شيء له من ذاته البتة عمن غناه وحياته وكماله ووجوده ورحمته ووجوده ورحمته من لوازم - [00:20:03](#) ذاته. وكيف يعوض من لا يملك مثقال ذرة عن من له ملك السماوات والارض. وانما كانت معصية الله سببا لمحق البركة خلي بالك بقى الكلام ده مهم. ليه معصية ربنا سبب لمحق البركة في الرزق والاجل؟ بيقول وانما كانت معصية الله سببا - [00:20:23](#) لمحق البركة لمحق بركة الرزق والاجل. لان الشيطان موكل بها وباصحابها. فسلطانه عليهم وحوالته على هذا الديوان واهله اصحابه يعني اهل المعصية هم اصحاب الشيطان. وكل شيء يتصل به الشيطان ويقارنه فبركته محققة. ولهذا شرع ذكر اسم الله تعالى عند الاكل والشرب - [00:20:43](#)

واللبس والركوب والجماع لما في مقارنة اسم الله من البركة. وذكر اسمه يطرد الشيطان تحصل البركة ولا معارض له. ايه هي البركة؟ البركة معناها ثبوت الخير ونماؤه وكسرتة النماء للخير وسبوته ودوامه وكسرتة هذا من قبل الله. الشيطان العكس تماما. ولذلك اذا كنت انت قريب للشيطان - [00:21:13](#)

وبعيد عن مولاك تتوقع بقى كيف يكون عمرك ورزقك وآآ وجاهتك وعلمك وعملك يقول وكل شيء لا يكون لله فبركته منزوعة. فان الرب هو الذي تبارك وحده. تبارك الذي بيده الملك - [00:21:43](#)

وهو على كل شيء قدير. تبارك الذي نزل الفرقان على هو وحده تبارك سبحانه وبحمده. والبركة كلها منه. وكل ما اليه مبارك فكلامه مبارك. القرآن كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. ورسوله مبارك صلى الله عليه - [00:22:03](#) وسلم. وعبد المومن النافع لخلقه مبارك وبيته الحرام مبارك. وكنانته من ارضه وهي الشام ارض البركة وصفها الله بالبركة في ست

آيات من كتابه. والصحيح ان هم خمس آيات. اربعة صريحة - [00:22:23](#)

وواحدة فيها بالمعنى. الرابع آيات اللي هي فين؟ في آآ موضع في سورة الاعراف. وموضع موضعين في سورة الانبياء وموضع في سورة سبأ. ويضاف اليها اية الاسراء. الذي باركنا حوله. فدي خمس مواضع في القرآن فيها ذكر ان الشام هي - [00:22:43](#) ارض البركة. وفي حديث و لكنه آآ ضعيف. ضعفه الشيخ الالباني بل قال لا اصل له في المرفوع. اللي هو ايه؟ الشام فمن ارادها بسوء رميته بسهم منه. الشاهد ان الشام ارض البركة لانها ذكر في القرآن موصوفة بذلك يقول فلا - [00:23:03](#)

الا هو وحده سبحانه ولا مبارك الا ما نسب اليه اعني نسب الى محبته والوهيته ورضاه. ليه قال لك والا فالكون كله منسوب الى ربوبيته. هو الشيطان ده لما نيجي ننسبه هنقول مين اللي خلقه؟ ربنا يبقى انت نسبتته لي ايه؟ جهة - [00:23:23](#) الخلق لكنه ما عبدش ربنا. قال لك عشان تحصل البركة لازم يكون نسبتك الى الله عز وجل نسبة التعبد الالهية ونسبة المحبة ونسبة الولاية. والا فالكون كله منسوب الى ربوبيته وخلق. وكل ما باعده من نفسه من الاعيان والاقوال والاعمال فلا - [00:23:43](#) بركة فيه ولا خير فيه. وكل ما كان قريبا منه من ذلك ففيه من البركة على حسب قربيه منه. وضد البركة اللعنة. فارض لعنها الله او شخص لعنه الله. او عمل لعنه ابعد شيء من الخير والبركة - [00:24:03](#)

وكل ما اتصل بذلك وارتبط به وكان منه بسبيل فلا بركة فيه البتة. وقد لعن عدوه ابليس وجعله ابعد خلقه منه. فكل ما كان من جهته فله من لعنة الله بقدر قربيه منه واتصاله به - [00:24:23](#) منها هنا كان للمعاصي اعظم تأثير في محق بركة العمر والرزق والعلم والعمل. فكل وقت عصيت الله فيه او مال عصي الله به او بدن او جاه او علم او عمل - [00:24:43](#)

فهو على صاحبه ليس له فليس عمره وماله وقوته وجاهه وعلمه وعمله الا ما اطاع الله به. ولهذا من الناس من يعيش في هذه الدار مائة سنة. او نحوها ويكون - [00:25:03](#) عمره لا يبلغ عشر سنين او نحوها. كما ان منهم من يملك القناطير المقنطرة من الذهب والفضة. ويكون ماله في الحقيقة لا يبلغ الف درهم او نحوها. وهكذا الجاه والعلم. وفي الترمذي عن عنه صلى الله عليه وسلم - [00:25:23](#) الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله عز وجل وما والاه وعالم او متعلم. الحديث ده حديث جميل جدا. وابن رجب رحمه الله شرحه في جامع العلوم اه والحكم - [00:25:43](#)

الحديث اخرجه الامام الترمذي اه في السنن وكذلك ابن ماجة واه اسناده يعني تكلم فيه بعض اهل العلم لكن التربية رحمه الله قال عنه حسن غريب وحسنه الشيخ الالباني. ايه الحديث عن ابي هريرة؟ يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان الدنيا ملعونة - [00:26:03](#)

ملعون ما فيها الا ذكر الله. تتقال بقى بنطقين. ذكر الله وذكر الله. الا ذكر الله. وما والاه وعالم او متعلم. ابن رجب رحمه الله وهو بيتكلم عن الحديث ده بيقول ايه بقى؟ يقول فالدنيا - [00:26:23](#) يقوم يقول ابن رجب يقول فالدنيا وكل ما فيها ملعونة يعني ايه ملعونة؟ يعني مبعدة مبعدة عن الله تعالى لانها تشغل عنه. انا بقول الكلام ده والحديث ده ليه؟ عشان بعض اخواننا اللي بنقعد نتكلم كتير يا جماعة ما ينفعش حياتك كلها تبقى في الشغل والشغل يستهلكك للدرجة دي - [00:26:43](#)

ما ينفعش دي بقى دي اولى اولوية في حياتك. يا جماعة ما ينفعش اولى اولوية في حياتك تبقى الدراسة. يا جماعة ما ينفعش اولى اولوية في حياتك تبقى الترفيه. ما ينفعش حياتك تستغرق - [00:27:03](#) لا في الترفيه ولا في اللعب ولا في الدراسة ولا في الجواز ولا في الشغل. حياتك ائمن واغلى من ذلك. الله عز وجل ما خلقك في هذه الدنيا لاجل هذا - [00:27:13](#)

لابد ان تفهم حقيقة الخلق. ما الغاية من الخلق؟ قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. حياتك الثمينة والغالية دي ما تستنزفهاش كده اتق الله. ابن رجب بقى بيقول ايه؟ بيقول فالدنيا وكل ما فيها ملعونة اي مبعدة عن الله. لانها تشغل عنه الا العلم

الدال على الله وعلى معرفته وطلب قربه ورضاه وذكر الله وما والاه مما يقرب من الله هذا هو المقصود من الدنيا يعني يقول لك
ذكر الله الصلاة دي من ذكر الله قراءة القرآن من ذكر الله الازكار الموزقة والمطلقة من ذكر الله - 00:27:43

مجالس العبادات العلم دي من ذكر الله عز وجل. وده هيختصها لوحدها. طيب ايه اللي من ذكر العمرة؟ الحج. الامر بالمعروف. النهي
عن المنكر كل ده هيدخل في ذكر الله عز وجل. وما والاه ما والاه دي فيها تفسيرين بقى. التفسير الاول يعني ما والاه الله. ايه اللي ربنا
بيواليه؟ اللي ربنا - 00:28:03

بيحبه ما احبه الله من الاقوال والاعمال والطروق الظاهرة والباطنة. يبقى كل ما تيجي تتحرك حركة كل قبل ما تيجي تقدم على شيء
فعلا او كفا تقف. ده ربنا يحبه ولا لا يحبه؟ لك نية حسنة فيه ولا ما لكش نية حسنة فيه - 00:28:23
الاول دول حاجتين. الحاجة الاولانية ربنا يحبه ولا ما يحبوش. ثاني حاجة لي قصد حسن فيه ونية صالحة ولا لا؟ طيب الا ذكر الله
وما والاه. التفسير الثاني ذكر الله وما والاه يعني ما والا الذكر وما اعقبه اللي هو ايه؟ يقول ولازم ذلك دوام ذكره كما قال ابن -

00:28:43

مسعود اه تقوى الله اه ما والاه اي ما يقرب من الله. فهذا هو المقصود من الدنيا. فان الله انما امر عباده بان يتقوه ويطيعوه. ولازم ذلك
دوام ذكره كما قال ابن مسعود تقوى الله حق حق تقواه ان يذكر فلا ينسى. وانما شرع الله اقام الصلاة لذكره. وكذلك الحج والطواف -

00:29:03

وافضل اهل العبادات اكثرهم زكرا لله فيها. فهذا كله ليس من الدنيا المذمومة. يبقى اللي بيشتغل عشان يكف نفسه عن مسألة ويطعم
حلال ويطعم اهله وابنائهم حلال ده من ذكر الله ده ما والاه ماشي ده مما والاه. دي حاجة. الحاجة الثانية - 00:29:23
آآ لو واحد مسلا عنده آآ بينصر مزلوم ويدفع عنه الظلم. لو واحد عنده آآ اه استعداد ان هو يطعم مسكين او يتصدق على فقير. كل
ده داخل معنا في ايه؟ ذكر الله عز وجل. يبقى ذكر الله وما - 00:29:43

طب ما هو داخل في ذكر الله وما والاه العالم والمتعلم. قال لك افرادهم بالذكر ايه بقى؟ اسمه تخصيص بعد العموم. ليه؟ تخصيص؟
قال لك لمزيد اهمية. طب ليه يا اخوانا بنزهده في مجالس الذكر؟ طبعا انا مش عايز اعمل بقى زي دكتور الجامعة اللي بيدخل يأنب
في الناس اللي حضروا المحاضرة. يعني يدل قدام دول اللي بيحضروا الدروس - 00:30:03

واخد بالك بس عشان الدرس بيسجل ممكن يوصل لناس ثانية. يعني فعلا حكاية الزهد في الذكر آآ في مجالس الذكر. الزهد في طلب
العلم انك تزهد في انك تحضر آآ درس شرعي او محاضرة مع توفر الاسباب. وكسرة المتاح - 00:30:23

توفر منها مع شدة الاحتياج ما هو في احتياج متأكد في النفوس وفي القلوب عشان تستمر في السير الى الله عز وجل محتاج حذاء
انتو عارفين الحادي الحادي ده اللي كان زمان يمشي قدام الابل يقعد ينشد اناشيد واهازيج بصوت رخم تقوم يهون السفر على الابل
فتمشي - 00:30:43

تمشي مسافات طويلة في الصحرا على صوت الياه؟ الحادي. فنحن في هذه الحياة وفي طريقنا الى الله عز وجل بالزات في ازمنة
الغربة اللي مليء بقى بهذا الطريق مليء بالوعورة ومليء بالوحشة ومليء بقطاع الطريق والعقبات الكأداء طب - 00:31:03
محتاجين ما يحدو نفوسنا ويحدو ارواحنا في السير الى الله يخفف عنا مشقة الطريق يخفف عنا مرارة الغربة مسل هذه المجالس
مجلس العلم في فروع العلم المختلفة بقى ومجالس الذكر والوعز وقرع القلوب بمواعظ اللي هي مواعظ الكتاب والسنة - 00:31:23

بيقول وانما شرع الله اقامة الصلاة لاقامة الصلاة لذكره وكذلك الحج والطواف وافضل اهل العبادات اكثرهم زكرا لله فهذا كله ليس
من الدنيا المذمومة وهو المقصود من ايجاد الدنيا واهلها كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:31:43
كل واحد فينا محتاج ثاني يراجع اولوياته يراجع حياته مستهلكة في ايه يراجع اهدافه في الحياة ايه المناوي في فيض القدير
بيقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله عز وجل. ويمكن ان يكون المراد بلعنها - 00:32:03

يعني ملاز شهواتها وجمع حطامها وما زين من حب النساء والبنين وقناطير الذهب وحب البقاء بها فيكون قوله ملعونة يعني متروكة

مبعدة. متروك ما فيها. يعني كل ده انت هتسيبه وتمشي - [00:32:23](#)

ملعونة كل ده متروك وماء كلها تفارقه. واللعن الترك وقد يراد انها متروكة للانبياء والاصفياء. كما في خبر لهم الدنيا ولنا الآخرة. يعني

كلها تفسيرات لهذا الحديث. ويقال كذلك ان الدنيا ملعونة لانها غرة - [00:32:43](#)

النفوس بزهرتها ولذاتها وامالتها عن العبودية الى الهوى حتى سلكت غير طريق الهدى. ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاها اي ما يحبه

الله في الدنيا. والموالة المحبة بين اثنين. وقد تكون من واحد وهو المراد هنا يعني ملعون - [00:33:03](#)

في الدنيا الا ذكر الله وما احبه الله مما يجري في الدنيا. يقول وفي اثر اخر الدنيا هي ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله. فهذا هو

الذي فيه البركة خاصة والله المستعان - [00:33:23](#)

فصل الفصل ده يبقى مهم جدا ومؤلم جدا برضو. فننتبه له. مؤلم فعلا يعني. مؤلم ويصيب الانسان بالخوف والفرع. وفي نفس الوقت

سبحان الله يعني فيه يفتح لك باب للرجاء. يقول - [00:33:43](#)

من عقوباتها انها تجعل صاحبها من السفلى. بعد ان كان مهياً لان يكون من العلية. فان الله خلق خلقه قسمين عليا وسفلة وجعل

عليين مستقر العلية واسفل سافلين استقر السفلى وجعل اهل طاعته الاعلى في الدنيا والآخرة. واهل معصيته الاسفلين في -

[00:34:03](#)

والآخرة. كما جعل اهل طاعته اكرم خلقه عليه. واهل معصيته اهون خلقه عليه وجعل العزة لهؤلاء والذلة والصغار لهؤلاء كما في

مسند احمد من حديث عبدالله ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم - [00:34:33](#)

بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده. وجعل رزقي تحت ظل رمحي. شف بقى الشهد جعل الذلة والصغار على من

خالف امري. فكلما عمل العبد معصية نزل الى اسفل درجة. ولا يزال في - [00:34:53](#)

طول حتى يكون من الاسفلين. ركز بقى في الكلام ده. كل ما بيعمل معصية بينزل. درجة حتى يكون من الاسفلين. وكلما عمل طاعة

ارتفع بها درجة. ولا يزال في ارتفاع حتى يكون من الاعلى. وقد يجتمع للعبد في ايام - [00:35:13](#)

الصعود من وجه والنزول من وجه. طب حكمه ايه؟ وايهما كان اغلب عليه كان من اهله. فليس ان صعد مائة درجة ونزل درجة واحدة

كمن كان بالعكس. ولكن يعرضها هنا للنفوس - [00:35:33](#)

عظيم دي الحجة اللي بقول لك مفزعة بقى. وهو ان العبد قد ينزل نزولا بعيدا بعدد مما بين الشرق والمغرب. ومما بين السماء والارض

فلا يفي صعوده الف درجة. بهذا النزول الواحد. يعني ممكن الواحد - [00:35:53](#)

يسقط سقطة واحدة كده لو قعد بعد كده يرتفع الف درجة ما يبلغوهاش. كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان

العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة كلمة. لا يلقي لها بالا يعني قالها وسكت نسي - [00:36:13](#)

ما عدش فاكروا ما اهتمام وهو بيقولها انها تبلغ الاسر ده. ان العبد ليتكلم كلمة كلمة. كلمة يعني جملة مفيدة كده. الجملة دي ممكن

تكون تقول ده بلسانك ممكن تكون رسالة موبايل بعثها لواحد ممكن يكون منشور عملته على الفيسبوك او على اي وسيلة تواصل

اجتماعي ممكن تكون شكوى كتبتها - [00:36:33](#)

واحد ممكن يكون ساعة غضب اتكلمت فيها عن الدين غلط او عن ربنا سبحان الله. كلمة من سخط الله. كل ده يا جماعة انها تكون

كلمة ايه؟ من سخط الله - [00:36:53](#)

العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يلقي لها بالا. ما تشغلش بها. يهوي بها في النار ابعد مما بين من المشرق والمغرب. ابن القيم بيقول فاي

صعود يوازي هذه النزلة؟ فاللهم لطفا ورحمة - [00:37:03](#)

والنزول امر لازم للانسان. ابن القيم بقى بيتألق في الحجة اللي جاية دي. بيقول ايه بقى؟ طبيعي ان الانسان بينسى وما سمي الانسان

الا من النسيان. وطبيعي الانسان يقع منه التقصير. قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولم تحصوا. استقيموا ده - [00:37:23](#)

لن تحصد مش هتجيب مية في المية. طب اعمل ايه؟ بيقول والنزول امر لازم للانسان. ولكن كل واحد فينا يشوف بقى في اللي جاي

دي هو انه في الاقسام دي بقى؟ ولكن من الناس من يكون نزوله الى غفلة. واحد نزوله في الدرجات الغفلة، الغفلة عكس -

في الذكر ما بيعملش معصية ما بيعملش مكروه حتى لكنه غفل. غفل عن انه يزرع لمزرعة الآخرة ويعمل اعمال الصالحة توضع في ميزان حسناته. غفل عن الجدية والاجتهاد. يقول فهذا متى استيقظ من غفلته عاد الى درجته. ماشي - [00:38:03](#)

او الى ارفع منها بحسب يقظته. ومنهم من يكون نزوله الى مباح. لا ينوي به الاستعانة على الطاعة. ينال كثير شوية ياكل كثير شوية يقعد يهز كثير شوية هزار مباح خلطة مباحة كل ده فضول المباحات بقى - [00:38:23](#)

بدون ما ينوي بذلك انه يتقوى به على طاعة. فهذا متى رجع الى الطاعة فقد يعود الى درجته. وقد لا يصل اليها. وقد يرتفع فانه قد يعود اعلى همة مما كان. وقد يكون اضعف همة وقد تعود همته كما كانت. ومنهم - [00:38:43](#)

من يكون نزوله الى معصية اما صغيرة او كبيرة. فهذا يحتاج في عوده الى درجته الى توبة نصوحة روح وانابة صادقة اللي هو احنا بنسميها انا وقعت ربنا يتوب علينا ويعصمنا واياكم من الزلل وقع - [00:39:03](#)

فاللي وقع ده عشان يرجع تاني يقف على مكانه الدرجة الايمانية اللي كان فيها محتاج ايه؟ توبة نصوح خالصة صافية استجمعت شروطها واركانها حتى تصح من الندم والاقلاع والعزم على عدم العودة مع رد الحقوق لاصحابها - [00:39:23](#)

واناب صادقة. الانابة فيها معنى او يعني ايه؟ آآ زائد عن التوبة. لان يقال انابت الطير الى اعشاشها يعني اقرت فالانابة توبة واستقرار في مقام التوبة. عشان يقول لك ايه انابة صادقة وما يتذكر الا من ينيب - [00:39:43](#)

طيب بيقول واختلف الناس لو واحد بقى بعد ما وقع الوقعة دي ورجع تاب هيرجع لمنزلته بعد التوبة قبل التوبة ولا؟ يقول هل يعود بعد التوبة الى درجته التي كان فيها اي قبل التوبة؟ بناء على ان التوبة تمحو اثر الذنب وتجعل وجوده كعدمه فكان -

انه لم يكن او لا يعود بناء على ان التوبة تأثيرها في اسقاط العقوبة. واما الدرجة التي فاتته فانه لا يصل اليها هيبداً يجيب بقى كلام القول الاول يقول وتقرير ذلك انه كان مستعدا باشتغاله بالطاعة في الزمن الذي عصى فيه لصعود اخر - [00:40:23](#)

وارتفاعه بجملة اعماله السالفة بمنزلة كسب الرجل كل يوم بجملة ما له الذي يملكه. وكلما تضاعف المال تضاعف الربح فقد راح عليه في زمن المعصية ارتفاع وربح بجملة اعماله. فاذا استأنف العمل استأنف صعودا من نزول وكان قبل - [00:40:43](#)

صاعدا من صعود وبينهما بول شاسع. مسالها عشان الحنة دي مسالها ايه بقى؟ بيقول لك لو افترضنا ان في رجلان مسل زكري رجلان مرتقيان في سلمين. عارفين سلام الكهرباء كده؟ يقول لك السلم ده الى ما لا نهاية. لا نهاية لهما. وهما سواء. واللاتين واقفين على نفس الدرجة. فواحد قام - [00:41:03](#)

درجة تحت بيقول فنزل احدهما الى اسفل ولو درجة واحدة. سم استأنف صعود. يبجي يصعد تاني. فان الذي لم ينزل يعلو عليه ولا بد. هيفضل ماشي باستمرار ده فارق عن ده. خلاص؟ طيب حكيم الزمان وشيخ الاسلام ابن تيمية دخل في المشكلة دي عشان يحلها. قال - [00:41:23](#)

وحكم شيخ الاسلام ابن تيمية بين الطائفتين حكما مقبولا. فقال التحقيق ان من التائبين من يعود الى ارفع من درجته. في واحد لما يتوب يرجع بعد التوبة احسن ما كان قبل كده. ومنهم من يعود الى مسل درجته ومنهم من لا يصل الى درجته. عشان كده قلت -

في حاجات هتفتح لنا باب الرجاء. طب ايه الضابط بقى؟ قلت وهذا بحسب قوة التوبة وكما لها وما احدثته المعصية لعبدي من الذل ودي بقى بيسموها آآ عبودية الزنب انه يتوب. وبعد كده بقى الايه - [00:42:03](#)

حكمة ربنا سبحانه وتعالى في انه قدر الزنب على الانسان. فيتوب فممكن يحصل له بعد الزنب ده ايه بقى؟ شف تحدث معصية للعبد الذل والخضوع والحذر والخوف من الله والبكاء من خشيته. فقد تقوى هذه الامور حتى يعود التائب الى ارفع من درجات -

ويصير بعد التوبة خيرا منه قبل الخطيئة. فهذا قد تكون الخطيئة في حقه رحمة. فانها نفت عنه داء العجب لان ممكن واحد يكون

ببعبد ربنا ممكن يكون بيصلي ويقيم الليل ويقرأ قرآن لكنه عنده رؤية نفس. ورؤية النفس ديت والاعجاب ده كبيرة في القلب -

00:42:43

اسوأ بكتير جدا ما لو واحد ثاني ما ما بيعملش الحاجات دي ومتلبس ببعض المعاصي. ودي مشكلة لان العجب بيتأسس عليه مرض مهلك اسمه مرض الكبر وهو ده اللي اسقط ابليس وارداه. فيقول لك بقى ايه هذا تكون قد تكون الخطيئة في حقه رحمة فانها -

00:43:03

عنه داء العجب وخلصته من ثقته بنفسه واعماله. ووضعت خد ضارعه. وذلّه وزله وانكساري على عتبة باب سيده ومولاه. وعرفته قدره واشهدته فقره وضرورته الى حفظ سيده لها. والى عفوه عنه - 00:43:23

ومغفرته له. واخرجت من قلبه صولة الطاعة. وكسرت انفه ان يشمخ بها. او يتكبر بها او يرى نفسه بها خيرا من غيره واوقفته بين يدي ربه موقف الخطائين المذنبين ناكس الرأس بين يدي ربه مستحيا منه خائفا - 00:43:43

محتقرا لطاعته مستعظما لمعصيته قد عرف نفسه بالنقص والذنب وعرف ربه منفردا بالكمال والوفاء كما قيل استأسر الله بالوفاء وبالحمد وولى الملامة الرجلان. فاي نعمة وصلت من الله اليه استكثرها - 00:44:03

على نفسه ورأى نفسه دونها ولم يرها اهلا لها. واي نقمة او بلية وصلت اليه رأى نفسه اهلا لما هو اكبر منها ورأى مولاه قد احسن اليه اذ لم يعاقبه على قدر جرمه ولا شطره ولا ادنى جزء منه. فانما يستحقه من - 00:44:23

العقوبة لا تحمله الجبال الراسيات فضلا عن هذا العبد الضعيف العاجز. وبعدين بيتدي بقى يسترسل معنا هنا في مسألة عن ان الزنب وان صغر فان العقوبة في حقيده تستحق اكبر من ذلك لكن حتى لا يطول بنا المقام - 00:44:43

قف هنا ونستكمل ان شاء الله في الدرس القادم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك - 00:45:03